كافة المناهج الدراسية
مجاور الباب الامامي ٣

اسئلة امامية طبعة ملكي في العراق
من الناصية الجنوبية ؛

عن تكوين القرد النيوري

كافة المناهج الدراسية
مجاور الباب الامامي ٢
مكتبة احمد

الفصل الاول

العراق بين الاحتلالين المغولي والصفوي

خطة المغول العامة

كان غزو المغول للعراق جزءاً من حركة واسعة تستهدف اقامة امبراطورية مغولية نجحت فعلا تحت قيادة جنكيز خان (١١٥٤ – ١٢٢٧ م) بأحتلال جزء كبير من الصين وأواسط آسيا وايران وشرقي اوربا. وكان تقدم هولاكو الى العراق متمما لغزوهم للعالم الاسلامي الشرقي الذي بناه جنكيز خان في ٦١٦هـ/١٢١٩م ؛ وقد ساعدهم على تحقيق هدفهم الأنحلال والأنقسام الذي تسود البلاد .

بدأ التهديد المغولي لتخوم العراق سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م ، وأرتبط نتائجه بمصير الأقاليم المحيطة به من الشرق والشمال ولاسيما دولة الخوارزم التي كانت بمثابة السد الذي يدرأ عنه الاخطار القادمة من الشرق ، لان الخليفة العباسي لم يكن بأمكانه العسكرية والسياسية المحدودة ان يستطيع مواجهة الامبراطورية المغولية التي ضمت ، وقت سقوط بغداد في شباط ١٢٥٨ م ، أغلب بلاد الصين وتركستان ومقاطعات من الهند وأجزاء كبيرة من روسيا وايران وآسيا الصغرى ، وكانت تملك مصادر هائلة من الرجال والسلاح والمال .

وتمكن المغول من القضاء على الدولة الخوارزمية وقتل زعيمها جلال

الاداريين المغول . ومن هؤلاء مؤيد الدين بن العلقمي وزيرا ، وفخر الدين الدامغاني صاحب الديوان والقضاء ، ونجم الدين بن الدرنوس ، وعين شحنة للمدينة علي بهادر ، وأبقى فرقة من الجيش المغولي مؤلفه من ثلاثة آلاف محارب حامية للمدينة . وارسلت قوات مغولية الى انحاء العراق الاخرى فأخضعت مدنه وقراه ، ورفضت أربيل وواسط الخضوع للمحتل الغاشم ، وأبدت من المقاومة مادفع بالغزاة الى تشديد حصارهم عليهما، فكانت خسائر ابنائها نحو ٤٠٫٠٠٠ قتيل .

وثارت الموصل في ٦٥٩ / ١٢٦٠ وشجعها الانتصار الكبير الذي حققه العرب في معركة عين جالوت في تلك السنة . واستطاعت بقيادة الملك الصالح ابن اسماعيل ، ان تقاوم القوات المغولية مدة تزيد على السنة عجز فيها الغزاة عن اختراقها . ولكن فقدان المدينة للمؤن اجبر اميرها على طلب الصلح فوافق القائد المغولي سنداغو ، ولكن لما خرج اليه الأمير وولده قتل الولد وارسل الامير وأخاه الطفل ولقبه الكامل مع بعض اصحابهما الى هولاكو ، فأمر الطاغية بسلخ وجه الصالح بن اسماعيل وهو حي ثم قتل اخاه مع من رافقهم من الاتباع . ودخل الجيش المغولي الموصل في رمضان ٦٦٠ / ١٢٦١ فقتل غالب اهلها وأخذ منهم اسرى حتى خوت المدينة ، وبعد انتهاء استباحتها ورحيل القوات المغولية عاد اليها من كان مختبئا من اهلها في الجبال والمغارات .

وهكذا خضعت اغلب مناطق العراق ، وقتل عدد كبير من سكانه وخربت اجزاء كبيرة منه ، وقتل معظم افراد الاسرة العباسية ما عدا انفار قلائل استطاعوا الفرار والنجاة ومنهم ابو القاسم احمد بن الظاهر بأمر الله الذي اعلنه سلطان مصر الظاهر بيبرس سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م خليفة بأسم المستنصر بالله ، ولم تكن له من السلطة الا الاسم .

ادارة الاحتلال

تحول العراق بعد هذه الكارثة الى ولاية من ولايات الامبراطورية الايلخانية المترامية الاطراف التي شملت في اوج قوتها البلاد الواقعة بين نهر جيحون والمحيط الهندي ومن السند الى الفرات مع جزء من آسيا الصغرى وبعض القوقاز ، قاعدتها اذربيجان ، وتابعة من الناحية الشكلية للأمبراطورية المغولية . بعدما كانت بغداد قاعدة الخلافة وعاصمة العالم الأسلامي مدة تربو على خمسة قرون اصبحت تبريز ثم سلطانية قاعدتي الايلخانيين الرئيستين ، وكان طبيعيا ان تتوجه عناية حكام هذه الأمبراطورية الى ايران دون العراق .

وقسم العراق على ولايات ثلاث :

١ — العراق ، وهو القسم الأهم ، ويمتد مابين الزاب الأعلى الى عبادان طولا ، ومن القادسية الى حلوان عرضا .

٢ — الجزيرة الفراتية ، وفيها الموصل وسنجار والعمادية واربيل .

٣ — بلاد الجبل وفيها مدينة شهرزور .

وكان العراق احدى الولايات الأيلخانية المهمة التي كانت تسمى ممالك ، ويدعى حكامها احيانا ملوكا . وكانت عاصمته بغداد وترد في كتابة المعاصرين بأسم مدينة السلام ، وقد زارها الامراء الأيلخان عدة مرات .

والغيت في هذا العهد اكثر الدواوين وبقي ديوان الوزير وديوان الزمام ثم ادمج الديوانان في ديوان واحد صار رئيسه صاحب الديوان وهو الحاكم الأعلى في العراق ، وهو الذي يعين كبار الموظفين وغيرهم . والى جانب صاحب الديوان ، هناك كاتب السلة ، وهو مسؤول عن كتاب الولاية وبيده اسرارها ، ويطلق عليه احيانا اسم (كاتب العراق) . وبقي منصب قاضي القضاة وهو الذي يعين القضاة في مختلف انحاء البلاد ويتولى امر مراقبتهم